الدكتور

محمد علي ضناوي

طرابلس - الفيحاء
بين الحرمان والإنماء

و

فيحائي الحبيبة لماذا عاقبوك ؟

كتاب " الضياء " السادس

الدكتور
محمد علي ضناوي

طرابلس - الفيحاء

بين الحرمان... والإنماء

و

فيحائي الحبيبة لماذا عاقبوك ؟

كتاب " الضياء " السابع

الطبعة الأولى

رجب ١٤٢٣

أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢

الضياء

مطبوعة لبنانية مرخصة بالعلم والخبر رقم ١٩٨٧/١٠٩

هاتف : ٠٦ ٤٣١٤٢٣ ـــ تلفاكس : ٠٦ ٤٤٢٥٠٧

e mail:1) AL_diyaa78@hotmail.com

2) Res_zaka@hotmail.com



مقدمة

الظروف التي تعيشها المنطقة اليوم غاية في التفجر انطلاقا من فلسطين المنتفضة ومن مسلسل الشهداء الأبرار الذين سقطوا ويسقطون بجرائم حرب يرتكبها شارون وحكومته المجرمون وانتهاء بما يخطط له اليهود وأمريكا للمنطقة من حرب على العراق واحتلاله وتقسيمه ثم إعادة تقسيم المنطقة العربية بعد أن قسمتها معاهدة (سايكس بيكو) المشؤومة . ومن ذلك ما قد يتعرض له لبنان وسوريا من كيد العدو الإسرائيلي ومنها ما يسمى بقانون مساءلة سوريا العربية في الكونغرس الأمريكي الذي يعمل له اليهود بعناية مع مجموعة لبنانية مرتدة مارقة ... ومنها تهديد لبنان بحرب جديدة بشن حملة امريكية ـــ اسرائيلية شعواء على المقاومة الإسلامية فيه المتمثلة بحزب الله وتسميته برأس الارهاب والتلويح بضرب منشآت لبنان المدنية ...

هذه الظروف الصعبة وما ينتظرنا من مفاجآت دراماتيكية محتملة تجعل المرء يتردد في طرح قضايا الحرمان في مدينته ومنطقته. فنحن للوهلة الأولى قد نشعر أن الوقت يفرض أن تُرصّ الصفوف كل الصفوف ونتحمل مزيدا من الحرمان في سبيل القضية الكبرى مما يوجب معه تأجيل الطرح إلى ما بعد استقرار الأمور من جديد .

غير أننا نرى الدولة مُشمّرة عن سواعدها تخوض غمار الإنماء والاعمار في أكثر من منطقة، متصديةً لمختلف المشاكل الأخرى على مختلف الصعد ، خاصةً التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والعمرانية وتستدين المليارات من الدولارات لتنفيذ برامجها ، فالحياة تحتاج إلى مزيد من الوقود كي تحافظ على وتيرة الانطلاق وتسريعها ... وهو موقف ممكن أن يؤخذ منه ويرد عليه .

وهذا ما تفعله كل الدول...

وهو ما تفعله حكومة لبنان

فما تقدم من ظروف صعبة لم يثن الدولة عن المشاريع والعمل

وبالتالي لن نوهن في عزيمتنا في متابعة بناء بلدنا على أسس سليمة وحضارية.

ففي وسط الحرب وضجيجها ينتفض الأبي في الدفاع عن بلده بينما هو يستمر في البناء ، فعجلة التاريخ لن تتوقف والأجيال تنتظر عملا لتتشبث بالأرض والوطن ومساعدتها في مقاومة مختلف الظروف الصعبة والغامضة .

* * *

كانت طرابلس ، مع بداية (الانتداب الفرنسي) وقبل ضم جبل لبنان إلى ما سمي لاحقا بالاقضية الأربعة أي محافظات الشمال والبقاع والجنوب وبيروت ، مرشحة لتكون هي العاصمة الأولى لدولة لبنان الكبير .

ولكن لظروف ومعطيات لا مجال لذكرها هنا كانت بيروت هي العاصمة ــ وهنيئا لها بذلك ــ ونالت طرابلس شرف العاصمة الثانية .

وبعد عصر (التحرير والاستقلال) وتعاقب حكومات "الدولة اللبنانية الجديدة" حُرِمَت طرابلس ولا تزال من حقوق العاصمة **(الثانية)** المتعارف عليها دوليا وباتت بعد ستين سنة هي عمر الاستقلال أشبه ببلدة كبرى **عاصمةً من الدرجة (العاشرة)** أو أكثر .

وتألم الناس ولا يزالون يألمون ..

وكانت صيحات ونضالات وثورات

لم يكتب لطرابلس بعدها إلا المزيد من الحرمان والتضييع

حتى بات أهلها يظنون انهم إلى دولة النسيان ينسبون .

* * *

وكنا منذ **نيف وثلاثين سنة نطرح حقوق المدينة ومطالبها** ونَرْغبُ إلى القائمين في الحكم والحكومة على معاملة طرابلس معاملة كريمة ونُنَوِّه لهم أن "**واجبهم**" القيام "**بحقوقها**" كاملة غير منقوصة .

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟ كما في المثل .

نحن لم نيأس ولن نيأس ، فطرابلس الغالية أمانة في أعناق الأجيال ، يسلمونها إلى من يليهم ويُحَضّونهم على الاستمرار في الطلب والتشدد به وعلى الكفاح وعدم الاستسلام حتى ينالوا (الحقوق) كاملة .

وما مات حق وراءه مطالب .

فطرابلس تقوم بواجباتها تجاه الدولة وتدفع الحقوق التي عليها

بينما لا تنال من الدولة إلا النذر اليسير وإلا عشوائية في المشاريع وسوءا في التنفيذ

* * *

وبتاريخ ٢٠٠١/٨/٢ جمعنا رزنامة مطالب طرابلس **(الآنية)** كما تصورناها في ذلك **(التاريخ)** ووجهنا دعوة حرّى إلى رئيسي الجمهورية والحكومة لعقد جلسة مجلس الوزراء في طرابلس **(في عاصمة لبنان الثانية)** يُخصَّصُ لبحث إنماء طرابلس ومخططه العام من أجل النهوض ومن أجل الدخول في دورة الحياة ولا نقول في دورة الحضارة .

وأذعنا ، تلك الرسالة ــ مذكرة المطالب ، في مؤتمر صحفي ... وأرسلناها إلى الرؤساء والوزراء ونواب المدينة والبلديات والفعاليات وجمهور البلد الطيب(١).

ويبدو أن **رئيس مجلس الوزراء الأستاذ رفيق الحريري** تجاوب مشكورا مع الرسالة ــ المطالب فدعا بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٢٥ إلى مقر الحكومة محافظ الشمال **ورئيسي بلديتي** طرابلس والميناء مع خمسة عشر وزيرا ومسؤولا عن مكاتب ومجالس الإنماء والخدمات. وقد أحسنت بلدية طرابلس إذ قدمت إلى الاجتماع الإنمائي المذكور ، مذكرةً أوجزت فيها **بعض مطالب المدينة** على صعد عدة فكانت ــ المذكرة ــ سببا مهما في الدعوة إلى المؤتمر الذي يجري الإعداد له حاليا من قبل فريق شكله رئيس الحكومة فإذا بالجمع الكريم يتحول إلى تبني المؤتمر على أن يعقد في ٢٥ أيلول الجاري(*) **وكنا ولا نزال نأمل أن يعقد في طرابلس لا خارجها .**

---

1 طبعت المذكرة في عدد خاص من جريدة الضياء رقم ٥٠ تاريخ ٢٠٠١/٨/٧ ونشرته مشكورة جريدة الإنشاء كما نشرت الصحف البيروتية مقتطفات منه .

● وقد عقد في موعده في بيروت وقد يؤجل !!!

ونحن ، بقطع النظر عن التجاذبات المحلية الانتخابية ، التي نشأت بعد الاجتماع المشار إليه ، والتي ـ أيضا ـ ساهمت في تلوين فكرة المؤتمر وباتت تهدده بالسقوط والإسقاط أو التأجيل ...وجدنا مفيدا أن نذكر الناس ومنهم نوابهم ووزراءهم ومسؤوليهم بمذكرة المطالب هذه ـ التي بين يديك ـ دون أن ننسى ما كتبناه من (مناجاة سجعية) مع (طرابلس الحبيبة) التي عاقبوها على مر عمر الاستقلال . وقد فعلنا ذلك بعد يومين ، في أوائل تموز الماضي ، من كابوس عاشته طرابلس مع سحب دخان اسود ورائحة منكرة هبًّا على المدينة الصابرة من مكب مجدليا على تخوم أبي سمراء [٢] .

فصحيح أن هناك في ورشات الدولة بعض المشاريع قيد التنفيذ أو قيد الدراسة والتحضير إلا أنّ هناك مطالباً أخرى توازيها أو هي بذاتها أوجدت إشكاليات وتساؤلات منها هل ان تلك المشاريع[٣] تعد وتنفذ لمصلحة المدينة ؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

* * *

وضمن الأمانة التاريخية ندرك انه لزاما علينا أن نرفع الصوت وان نترجم مشاعر الناس ومطالبهم دون أن ننسى أو نتغافل عن دقة المرحلة وإمكانية التجاوب والتفاعل إيجابا مع مذكرة المطالب هذه ومع أية مطالب أخرى نافعة ومهمة فإيجاد خطط الحلول الناجعة ضمن مؤتمر إنمائي عتيد يبقى هو الأهم .

فهاكم أيها المؤتمرون المُحتَملون

---

2 نشرت هذه المقالة في جريدة اللواء البيروتية والإنشاء الطرابلسية (والضياء بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١١ برقم ٧٥).وقد تقدمت جمعية الانقاذ الاسلامية بشكوى للنيابة العامة في الشمال والادعاء على كل من ارتكب الجرم .

3 يقول المهندس عصمت عويضة في دراسته خطة إنماء طرابلس عن محطة تكرير المياة المبتذلة انها جريمة تعد باحكام ضد الفيحاء ويطالب المسؤولين بالتراجع عنها بينما يدافع البعض عن هذه المحطة وبينما تتبنى الدولة مشروعها وتحيل قسما منه على التلزيم بقيمة ٧٠ مليون دولار من اجل ٢٥٧ مليون !!! وهو أمر يدعو إلى التمحيص والروية فان كانت هذه المحطة ضررا وشرا فان رفضها أولى وأوجب وان كانت تحتاج إلى تعديلات أساسية وجذرية فلا بد من تعديلها ولا بد من حسم الأمور بمؤتمر علمي يعقد لفهم الدراسات والخلفيات والاستماع إلى الجوانب العلمية والعملية في الرأيين وصولا إلى الرأي الاصوب والأسلم . وقد قدم المهندس عويضة وثائقه ضد المحطة المذكورة سجلها في بلدية طرابلس بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ .

وهاكم أيها المقاطعون المفترضون

وهاكم أيها النواب والوزراء مقاطعين كنتم أو مؤتمرين

وهاكم أيتها الإدارات والبلديات في طرابلس والميناء والبداوي

وايضا ضواحي طرابلس الكبرى .

وهاكم أيتها الجمعيات والمنظمات والأحزاب في طرابلس والشمال

وهاكم أنتم يا أجيال طرابلس الفيحاء وعمقها في المناطق المحيطة بها .

إليكم :

أطفال ويافعون ، شباب وكهول ، شيوخ وكبار كبار ونساء ورجال

إليكم جميعا هذه الرسالة ـ المطالب

طالعوها بروية وإذا اقتنعتم بها... اضغطوا وطالبوا وارفعوا الصوت عاليا فطرابلس أمانة في أعناق الجميع فان استجيب للفيحاء في إنمائها كان ذلك فضلا من الله ومنَّة وإلا احفظوها للتاريخ وحاسبوا بها الجميع ...

ونقول لكم هذا بعض حقكم فلا تتركوه وإلا زالت كل حقوقكم

فزِنُوا بميزانها مسؤوليكم ... وقولوا : نعم او لا بالفم الملآن

فصحيح أنكم تحبون قادتكم ومنظماتكم

لكن حبكم لطرابلس الفيحاء الكبرى يبقى...اكبر

وصدق الله العظيم القائل :

(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) الصافات ، آية : ٢٤ .

والله من وراء القصد

الدكتور محمد علي ضناوي

رئيس جمعية الانقاذ الاسلامية اللبنانية واتحاد المؤسسات الاسلامية وبيت الزكاة في طرابلس ولبنان

١٠/رجب الخير ١٤٢٣ أيلول ٢٠٠٢

المؤتمر الصحفي (٤)

الذي عقده الدكتور محمد علي ضناوي رئيس جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية ورئيس اتحاد المؤسسات الإسلامية بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢ وجرى تسليمه إرساله وقتئذ إلى المسؤولين والرأي العام

4 جرى إضافة بعض الحواشي على النص بعد أن "ظهرت" خلال السنة الفائتة ، بعد المؤتمر ، بعض المشاريع الإنمائية سواء كانت دخلت إطار التنفيذ أو لا تزال قيد الدرس والتحضير.

ومن اجل ذلك كله وعلى وقع هذا الأمل نقول (٥):

حرمان وإهمال
يضرب بجذوره إلى عمر الاستقلال

إزاء تفاقم أوضاع طرابلس خاصة والشمال عامة في مختلف الحقول الإدارية والاقتصادية والتنموية والثقافية والتربوية والاجتماعية والصحية والسياحية والبيئية والطرقات والكهرباء والماء وبشكل عام في جميع المرافق الحياتية الأساسية ، حيث باتت طرابلس تدرك يوما بعد يوم ، ومنذ زمن يتراخى إلى اكثر من خمسين سنة ، أي عمر الاستقلال .

إنها مدينة معاقبة من الحكم والحكومات المتعاقبة وكأنها ليست من لبنان وكأن الشمال ليس جزءا من الدولة ؟

وإلا فماذا يفسرون الإهمال المتعمد والحرمان القاسي واللامبالاة المثيرة ؟

وان جادت الحكومة يوما بمشاريع حيوية وضرورية فيأتي التنفيذ والدراسات عشوائيين ومتخلفين فلا يجني الشمال وطرابلس خاصة من فوائدها ونتائجها إلا التقزيم والإحباط حتى كاد الناس يكفرون بانتمائهم الشمالي والطرابلسي .

وهو الانتماء الذي شكل ويشكل حلقات من الحرمان ومسلسل من الابتئاس ، لم يفرزا في النهاية إلا شعور التلاعن مع الدولة غير العادلة ، وهو أيضا ما يفسر اندلاع شرارات الأحداث الحربية المؤسفة التي شهدها لبنان في الخمسين سنة السابقة ابتداء من طرابلس .

وبدل أن تسارع الدولة ، بعد الطائف ، إلى احتواء طرابلس والشمال وسائر مناطق الحرمان ومدها بمزيد من الحياة ، إذا بها تضاعف الحرمان وتزيد من العقوبات ولا تزال الدولة تتبع الأسلوب نفسه وكأنها تستفز أهلها وتتعمد إغضابهم ، ظانة أن ذلك طريق مجدية في القهر وفي فرض التهجير أو إلزام طرابلس وسواها بالمتابعة !!!

5 جاء هذا القول بعد مقدمة عن أوضاع لبنان والمنطقة السائدة يوم انعقاد المؤتمر لم نجد ضرورة لاثباتها هنا .

هل طرابلس تنتسب إلى بلدان اسمها النسيان والإهمال؟

فهل ترضى الدولة أن يكون في العاصمة الثانية أحياء هي أفقر الأحياء في العالم لا في لبنان فحسب وذلك وفق تقارير دولية لا طرابلسية أو شمالية ؟

أم أن الدولة "المحترمة" تخطط لتدخل بعضُ أحياء طرابلس **كتاب غينس** للأرقام القياسية كأفقر الأحياء في العالم فتعلق على صدرها يومئذ **وسام الذل والعار** ؟!

والسؤال اللغز ماذا قدمت الدولة العادلة ؟ بعد أن عرفت أن التبانة مثلا أفقر الأحياء وماذا فعلت ؟ وبماذا خططت ؟ **هل أعلنت تلك الأحياء مناطق منكوبة** ؟ وهل مدّت يد الإنماء بل يد العون والمساعدة ؟

وهل شكلت ـ وهذا في أسوا احتمال ـ لجنة لدراسة تلك الأحياء ووضع خطط ولو على الورق للإنقاذ مع أننا نعلم أن اللجان مقبرة المشاريع [٦] !!! ؟

والادهى من ذلك والأمر ومع ارتفاع الصرخات وتعاظم الأنين والشكوى لا تجد تحركا مسؤولا في محاسبة المسؤولين ! فالكهرباء لا زالت تنقطع ، والآلات الكهربائية تخرب لضعف التيار في حال وصوله وانقطاعه ثم عودته .بينما **الخسائر تتعاظم** ، وسط تهديد بعض النواب في اللجوء إلى السلبية ولا من مجيب وكأن طرابلس وبعض الشمال وسائر المناطق المحرومة من بلاد اسمها النسيان والإهمال !!

شركات التلزيم إلى المحاكمة

تُثْبِت التجارب والدراسات النقدية أن تنفيذ المشاريع في طرابلس والتي يقوم بأكثرها مجلس الإنماء والاعمار بواسطة تلزيمات لشركات تقوم بتلزيمها أيضا من الباطن لمقاولين صغار ليست فاشلة فحسب بل في بعضها الضرر . فهي في بعض منها تتنافى مع مصلحة طرابلس والشمال.**وفي بعضها الآخر تهدد شوارع المدينة**

6 قامت بلدية طرابلس بعدئذ بمبادرة رائدة إذ تعاونت مع بيت الزكاة في طرابلس ولبنان لمسح مجموعة من المباني مهددة في مجاريها الصحية ومياهها حيث جرى الإصلاح وإعادة التأهيل . وقد تقرر بتاريخ آذار ٢٠٠٢ تلزيم مشروع تنفيذ اشغال شبكة الصرف الصحي والوصلات المنزلية في منطقة التبانة ضمن مهلة عشرة اشهر بقيمة مليون ونصف مليون دولار . كما أعلن مجلس الإنماء والاعمار عن مباشرته تحضير عقد لمشروع تصريف مياه الأمطار في التبانة بقيمة مماثلة ولا ندري متى ينتهي الدراسة والتلزيم والتنفيذ .

بحفر وطمر عشوائيين ، ثم إعادة تحفير وتشويه للطرقات مما يسيء إلى المدينة ويضر بحركتها التجارية والسياحية والاقتصادية[٧] ،

ومع ذلك لا يتحرك القضاء في ملاحقة هذه الجرائم التي تحمل ظلما اسم المشاريع وتنفذ ضمن مظلة المنتفعين وسارقي الأموال العامة والمسيئين إلى حياة الشعب وكراماته .

وبدل أن يُزج بهؤلاء في السجون يستمرون في الدراسات العشوائية والتنفيذ المشين والحفر بعد الطمر ، ليعودوا ثانية إلى الطمر والتحفير ، وهكذا دواليك ضمن حلقة جهنمية لا يفهمها إلا الشيطان !!! والراسخون في علم ما في الأدراج من أسرار .

لا يرى الناس في الدولة تجاه طرابلس والشمال إلا الاحباط والحرمان والتهرب من تحمل المسؤوليات

وهكذا أتَى التفت الناس وُجِهُوا بالإحباط والتفشيل والحرمان :

فإذا ما تطلعوا إلى شركة (الآي بي سي **المصفاة**) مثلا ، وكانت من أهم مفاصل العمل لمئات العائلات وجدوها منذ **ثلاثين سنة** أشبه بالأنقاض وضمن انتفاع المحسوبيات والازلام ... حتى من خارج طرابلس والشمال أيضا .

وإذا التفتوا إلى **المرفأ** رأوه شبه معطل وشواطئه ملوثة بينما الروائح الكريهة تنبعث من كل جانب .

وإذا يمموا وجوههم شطر مطار (رينيه معوض) في **القليعات** وجدوا البوم والغربان تطير فيه تبني أعشاشها .

وإذا عادوا إلى **المعرض** وجدوه أشبه بأثر ... أمسى وكأن الدهر أكل عليه وشرب إلا من بعض المعارض البسيطة والهامشية ولا شيء فيه إلا بضع قاعات ويكفيه فخرا انه احتضن **(رمزه المميز)** وان اصبح بالهياكل أشبه (؟؟؟) .

وإذا ما عطش أهل طرابلس شربوا ماءً غير صحي **بينما أمتار مائهم مسروقة (وهي المشتراة من عهد آبائهم وأجدادهم)** ولا من رقيب ولا حسيب .

7 هل يصدق العالم أن الحفر والطمر في شوارع طرابلس جرى اكثر من ست مرات !!! وفي بعض الأحيان حفر ولا طمر .

وإذا دخلوا **المستشفيات في الصيف وجدوا عشرات بل مئات الحالات** من التيفوئيد بسبب تلوث المياه والخضار وانقطاع الكهرباء عن برادات الناس بينما **فقر الدم والأمراض المعدية** ـــ لسوء التغذية ـــ مستمران في الصيف والشتاء على حد سواء !!

وإذا أرادوا أن يكسبوا رزقهم بعرق جبينهم **فلا عمل ولا تجارة ولا صناعة ولا وظيفة!!** فالمعامل والمصانع الكبيرة التي كانت موجودة في طرابلس أغلقت ، **والوظائف** الكبرى بفئاتها المختلفة لغيرهم ، ويكفي صاحب الكفاءة أنه من طرابلس أو بعض اقضية الشمال حتى يحال بينه وبين الوظيفة خاصة في درجاتها العليا.

وإذا يمموا وجوههم شطر **صندوق المهجرين** وجدوا أن منكوبي طرابلس وبعض اقضية الشمال لا يزالون محرومين من تعويضات التهجير بينما يغدق الصندوق على الآخرين التعويضات بدون حساب !!!

وإذا ما جادت الدولة ببناء **حي في القبة** (٨) **للمهجرين** أقيم بشكل فاحت منه فضائح السرقات والإساءة إلى **فن العمارة في المدينة القديمة** وكأن هذا الحي الجديد قد هبط من عالم آخر . بينما كان بالإمكان أن يكون منسجما مع واقع المنطقة زد على ذلك الضيق الشديد بين الطرقات فيه وكأن من خطط اكتنـــز العداوة أو اللامبالاة القاتلة .

البنوك والمصارف انضمت إلى الدولة في سياسة الحرمان ضد طرابلس

ومن المؤسف أن المصارف والبنوك في طرابلس تتزاحم من اجل فتح فروع لها في طرابلس لا لتكريس سياسة الإنماء وإنما لتشجيع الناس على الايداع فتنقل أموالهم لاستخدامها في مناطق أخرى (وذلك بقطع النظر عن منهج وأسلوب البنك في الاستثمار).فأموال المودعين في بنوكها تُجير إلى خارج طرابلس والشمال ولا توظف فيها إلا بنسب لا تتعدى ٢% إلى ٥% بينما يودع فيها اكثر من ٣٥% من مجموع ايداعات البنوك في لبنان .

---

8 يتضمن المشروع ٨١٨ وحدة سكنية ضمن ٦٩ مبنى و٤٧ محلا تجاريا يستوعب خمسة آلاف نسمة ، بدئ تنفيذه عام ١٩٩٩ بكلفة ٧٩ مليار ليرة .

الإفلاس أوحى للدولة تفريع كازينو لبنان

وإذا ما أردنا أن نستمر في الاستعراض لكافة المشاكل الطرابلسية الشمالية لسودنا آلاف الصفحات ، ويكفي شراً أن آلاف التجار في حالة أشبه بالإفلاس ، وان مئات منهم يدخلون السجون بسبب شيكات بلا رصيد .

ثم ألا يعلم المسؤولون أن الآلاف الآلاف لا يجدون طعاما لأولادهم الصغار **ثم ألا يدركون قوة الصدمة التي أحدثها قرار مجلس الوزراء بأن الدولة قد حزمت أمرها في إنصافهم إذ قررت تفريع كازينو لبنان إشفاقا عليهم فهم محرومون من لعب القمار ومن ممارسة الفساد والإفساد على الطريقة النظامية الرسمية لذلك فهي تجود عليهم بفرع لكازينو لبنان العاهر وهي الدولة التي تستمر بغض النظر عما تبث التلفزة الملأى بالدعاية والفلتان الأخلاقي الفاسد المفسد !!**

طرابلس والمناطق المحرومة تعيش حالات صعبة فإما أن تعلن الدولة مسؤوليتها وإما أن تعتزل !!

بكلمة واحدة ، طرابلس وبعض الشمال وسائر المناطق المحرومة في حالة لا تحسدان عليها وهو ما ينذر باحتمالات صعبة ، فإما أن تعلن الدولة أن طرابلس والشمال وسائر المناطق المحرومة هي منها وهي مسؤولة عنها وتقوم بصورة فورية بدراسة أوضاعها وتنفيذ فوري للحلول الناجعة (٩).

وإما أن تعتذر عن مهماتها وتترك لطرابلس والمناطق المحرومة أن تنقذ نفسها بنفسها!!

فيعرف الناس عندها انهم رعايا لا مواطنون وانهم في نظر الدولة أبناء جارية لا أبناء ست مع أن أهل طرابلس والشمال والمناطق المحرومة يدركون انهم هم الأسياد ولن يرضوا عن ذلك بديلا ، وان سكتوا وصمتوا فلتقدير الظروف الوطنية والقومية

---

9 يبدو أن هذا النداء مع غيره من المواقف أثرا إيجابا فقد دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري إلى اجتماع إنمائي في بيروت لدراسة إنماء طرابلس انتهى بدعوة إلى مؤتمر إنمائي عن طرابلس من المنتظر أن يقعد في نهاية أيلول الجاري من هذا القبيل كما أن رئيس الجمهورية قام بزيارة إلى عكار اطلع على حاجاته وكان من المفترض أن يقوم رئيس الحكومة وبزيارة مماثلة!!!

الكبرى ولمراعاتهم العميقة للأمن الوطني وانهم بالتالي هم (أم الولد)... ولكن أيضا للصبر حدود !!

تقاطع أوضاع طرابلس والشمال
والمناطق المحرومة مع الأوضاع العامة اللبنانية

لا ريب أن الأوضاع العامة في طرابلس والشمال وعلى الأخص الاقتصادية منها والاجتماعية متعلقة بسياسة الدولة العامة، وهي تتحرك إيجابا إذا ما تعدلت تلك السياسات وتمكن لبنان من الخروج من عجز الموازنات والتخلص من الديون وفوائدها الكبيرة ، لكن لطرابلس والشمال قضايا وحقوق هي في درجة الضرورات التي تتلاشى بدونها الحياة ويضيع الشباب وحملة الشهادات فيلهثون وراء الهجرة وترك الوطن غير آسفين..!!

أولويات في المشاريع !!

إن الأولويات في المشاريع يجب أن تركز على مصلحة المدينة لا مصلحة بعض الشركات والمتعهدين لتنفيذ لمشاريع يمكن أن يَكْمُن في ظاهرها النفع بينما في باطنها الضرر.

إن مصلحة المدينة تكون في تنفيذ صحيح لمشروع قد يأتي بالنتائج المفيدة الرائعة ولو كان الإنفاق يسيرا **فالإنفاق الكبير ليس عنوانا على عظمة المشروع ..**

وقبل أن ننتقل إلى بعض المطالب المهمة نجد لزاما علينا الإشارة والتأكيد أن هناك بعض المطالب ذات أهداف استراتيجية يجب أن تعطى لها الأولوية في الدراسة والتنفيذ إذ إن العشوائية في بعضها يؤثر سلبا على مستقبل المدينة ويحيطها بأخطاء جمة بينما الدولة تدعى أنها قد خصّت طرابلس بنصيب وافر من موازنات المشاريع فاستهلكت **حقها في الإنماء والاعمار** كما هو موزع في جدول استمارات القطاع العام في عام ١٩٩١ والذي لحظ للشمال ١٥ % [١٠] مما يجعل سائر مشاريع المدينة الحيوية في

---

10 راجع خطة إنماء طرابلس واتحاد بلديات الفيحاء المقدمة إلى بلدية طرابلس من وهي من إعداد المهندس عصمت عويضة حيث قرر مجلس بلدية طرابلس بالقرار رقم ١٦٩ تاريخ ١٨/٤م ٢٠٠٢ تشكيل لجنة لدراسة الخطة !!!

مهب الريح وبفضل ذلك يتمكن أولو المسؤولية من الإشارة الواضحة إلى أن طرابلس استفادت من المشاريع الإنمائية (ضمن حصتها) وبالتالي فهي (غير محرومة) بينما الحرمان يعشعش في مختلف زواياها ...

سجل المطالب برسم جميع المسؤولين
على مختلف الدرجات والفئات

وخروجا من سياسة البكاء على الأطلال ومساهمة في كشف الغطاء ووضعا للأمور في نصابها .

دَغْدَغنا أمل عسى أن يتحقق كله أو بعضه فوضعنا روزنامة مطالب نسوقها إلى المسؤولين جميعا :

رئيس البلاد ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة وأصحاب المعالي الوزراء – بما فيهم وزراء طرابلس والشمال – والنواب عامة ونواب طرابلس والشمال خاصة ومسؤولي المرافق والقطاعات الكهرباء والماء ومجلس الإنماء والاعمار والمعرض والمطار والمرفأ والبلديات ومختلف المجالس المتخصصة ...

والى الرأي العام اللبناني والعربي والدولي ...

عسى أن تتحرك النخوة والمسؤولية والإحساس بالخطر الداهم قبل أن يفلت القطار عن سكته وقبل أن يندم الحكام ولات حين مندم .

ستون مطلباً وحقا ...

ومن هذه القضايا والحقوق نذكر عيّنة من مطالبها الكثيرة :

أولا :في الميزانية العامة وتفريع لعض الوزارات

١ – تخصيص بنود كافية في الموازنة العامة للإنفاق منها على مشاريع طرابلس والشمال تغطي حاجات مشاريعها الملحة.

٢ – إنشاء دوائر لسائر الوزارات التي لم تفتح حتى الان فيها مكتبا أو مصلحة ثقافة،التعليم العالي والمهني والثانوي ، الخارجية، الآثار ،والإعلام .وإنشاء فرع لمجلس الخدمة المدنية لاعلان البيانات وتقبل الطلبات وفرع لمجلس الإنماء والاعمار .

٣ ـ إلغاء تفريع كازينو لبنان السيئ الذكر وحصر نشاطاته المشبوهة واستبدال تفريعه بتفريع مجلس الإنماء والاعمار وذلك **بإعلان مجلس خاص لطرابلس والشمال** يُنفذ المشاريع الضرورية والملحة ويدرس الخطط المستقبلية بعد استطلاع **رأي مجلس استشاري** يضم نخبة من البلديات والفعاليات أصحاب الكفاءات .

ثانيا : في النطاق الإداري وطرابلس الكبرى:

٤ ـ تحقيق **اللامركزية الإدارية والإنمائية** لكل الإدارات والمشاريع والصناديق ورفع مستواها إلى درجة مديرية ومنحها صلاحيات عليا فلا يعقل أن يلهث ابن طرابلس والشمال ويسعى في بيروت من اجل الحصول على إفادة أو تصديق بسيط فيهدر الوقت والمال وكلاهما ثمين .

٥ ـ إجراء **إحصاء سكاني** دوري كما هو شأن الدول الراقية لتأتي مخططات المشاريع مرتكزة على دراسات موضوعية فتكون النتائج أدق وامتن .

٦ـ توسيع نطاق طرابلس الإدارية **بإعلان طرابلس الكبرى لتشمل البداوي والمنية وتربل شمالا والبحصاص والقلمون جنوبا ورأس مسقا ورأس العين والنخلة وتوراتيج ومجدليا ومرياطة شرقا .**

٧ـ توزيع **المناصب العليا في الدولة** بما فيها عمداء الجامعة والسفراء والقيادات الأمنية واحتساب حصة طرابلس والشمال من الكفاءات والتوظيف .

٨ ـ ضرورة أن تكون كل التوظيفات الإدارية في **طرابلس لأهاليها** ما وسعهم ذلك وضمن كفاءاتهم المتعددة.

٩ ـ **دعم البلديات والإفراج عن مستحقاتها** لدى وزارة المالية وملء شواغرها الوظيفية وإلزامها بتنفيذ المشاريع التي تعود إليها وتبسيط الروتين الإداري وإلزام كل بلدية بتشغيل أبنائها ما وسعهم ذلك .

١٠ ـ **تفعيل العمل الإداري في جميع المرافق والتيسير على الناس** أصحاب المعاملات والاهتمام البالغ بأنشطة الشؤون الاجتماعية ودعم الجمعيات النشطة.

١١ ـ **تفعيل الضمان الاجتماعي والتوحيد منه** لمراكز المساعدة الصحية كالجيش وقوى الأمن ووزارة الصحة وتوسيعه ليشمل كافة المواطنين وتفعيل تعاونية الموظفين ليكون عطاؤها اكبر ومهلها اقصر .

ثالثا : في الأشغال العامة والنقل ومجلس الاعمار والطاقة والمياه والبيئة :

١٢ ـ **محاكمة الذين قاموا** ويقومون **بتنفيذ المشاريع** السابقة في طرابلس والمليئة بالأخطاء والهدر أيا كانوا وتعويض المتضررين .

١٣ ـ إصدار المخطط التوجيهي لطرابلس وكثير من بلدات الشمال بعد الإصغاء جيدا إلى الفنيين والفاعليات المدركة لإبعاد ذلك المخطط .

١٤ ـ **تزفيت جميع شوارع طرابلس والشمال** وعدم إجراء حفريات إلا بعد تنسيق جميع المشاريع المطلوبة (هاتف ـ كهرباء ـ ماء ـ مجارير ...) دفعة واحدة وضمن رزنامة زمنية مختصرة يجري العمل خلالها ليلا نهارا باطلاع البلدية ، ومساعدة البلديات عموما في تأهيل الطرق الداخلية مع بنيتها التحتية واستكمال الإنارة .

١٥ ـ تفعيل وتنفيذ **شبكة أنفاق**[11] **وجسور في طرابلس** (ومنه نفق ساحة النور البداوي ومنه جسري الخناق والتبانة) وإنجاز الطريق الدائري حولها ومعالجة الأوتوستراد العربي والطريق الساحلي بشكل إيجابي . وإنجاز طريق كفرحبو ـ عاصون ـ سير ـ البقاع وطريق الضنية عكار وإنشاء حواجز (مونسات) على الطرق المطلة على الأودية (مثلا) طريق بخعون ـ حقل العزيمة الخطرة .

١٦ ـ إعادة صياغة مشروع **الفرز والضم** في السقي الغربي في بساتين طرابلس والشمالي في الزيتون بحيث تنفذ فيه قواعد عادلة وتوجد فيه مساحات خضراء كبيرة

---

11 تبلغ شبكة الطرق في طرابلس حوالي ٢١٠ كلم منها ٢٥ كلم طرق دولية و٥٨ كلم طرق رئيسية و٥٧ كلم طرق ثانوية و٧٠ كلم طرق محلية وقد أعلنت وزارة الأشغال والنقل عن بدئها (مبدئيا) بمشاريع طرق حسب قانون البرنامج loi programe للأعوام ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٦ ومنها نفق ساحة النور ـ المئتين ، وكورنيش رشيد كرامي قلعة طرابلس جامع الأمين (١,٥ كلم) وحزام طرابلس الأخضر من جامعة المنار لجهة الشرق (٢ كلم) (أعمال الإنشاء والتنفيذ) وذلك عن عام ٢٠٠٢ . وحتى تاريخه لم يجر شيء والكلفة التقديرية الكاملة حوالي ملياري دولار إلا ربع !!

ومناسبة مع تعديل في نسب البناء ولحظ شوارع عريضة تتناسب مع تطور البناء وإنهاء الدرس في المناطق **(قيد الدرس)** بإنجاز مخططاتها وإطلاقها من الجمود القاسي

١٧ ـ إعادة **دراسة محطة التكرير لمعالجة المياه المبتذلة** بما يتناسب مع حاجة طرابلس والشمال والتأثيرات البيئية والتطور التكنولوجي مستفيدين من تجارب الدول .

١٨ ـ إعادة **دراسة مكب النفايات** بحيث لا تتحول طرابلس مع محطة تكرير المياه المبتذلة إلى مدينة تفوح بالروائح النتنة بدل بساتين الليمون العطرة .

١٩ ـ تطوير **مرفأ طرابلس وتعميقه** ليصل **إلى ١٥ م** [١٢] **وإعلان وحدة المرافئ** في لبنان وتخصيص مرفأ طرابلس ببضائع معينة أو حمولة محددة ، وإنجاز ما تبقى من أعمال في مرافئ الصيادين على امتداد الساحل الشمالي .

٢٠ ـ تطوير **مطار رينيه معوض في القليعات** واعتباره مطارا **تجاريا وللركاب** ووصله باوتستردات مناسبة مع طرابلس وسوريا فضلا عن الأوتوستراد العربي .

٢١ ـ تنفيذ **النقل المشترك** في طرابلس (الميناء ، التل، أبو سمرا، القبة التبانة...) وفي سائر اقضية الشمال وتكثيفه وتفعيل وتنفيذ **محطة التسفير** التي غدت حاجة ملحة للمدينة والشمال . وإنجاز **سكة حديد طرابلس** سوريا وطرابلس صور .

٢٢ ـ تأمين إشارات المرور الدولية والمحلية **والإشارات الضوئية المتطورة لا القديمة** التي مر عليها الزمان واعتماد خطط مروية مناسبة تمنع الازدحام .

٢٣ ـ تسريع **منع استعمال السيارات العاملة على المازوت** وتنفيذه بصورة فورية وتعويض أصحاب السيارات[١٣]. وفرض حصار على تلوث البيئة سواء في الهواء أو في المياه البحرية وعلى الشواطئ وفي نهر أبي علي إذ أثبتت الدراسات بعد البحث أن شواطئ طرابلس **ملوثة وكذلك نهرها مما يهدد السلامة العامة** .

---

12 المشروع الحالي الرسمي لتطوير المرفأ يصل إلى عمق ١٢ م مع انشاء وتوابع له .

13 نفذ والحمد لله هذا المطلب المهم على مختلف الأراضي اللبنانية في ١٥/٧ و١٥/٨/٢٠٠٢ وان تكن الباصات والشاحنات الكبيرة لا تزال تعمل على المازوت .

٢٤ ـ إنجاز **السدود المائية في الشمال** ووضع دراسات لإنشاء محطات هيدروليكية لتوليد الطاقة الكهربائية وحفر آبار كافية في طرابلس والاقضية **والتعويض على ملاك أمتار** مياه رشعين الممنوعة من الجريان إلى طرابلس .

٢٥ ـ وجوب إعطاء **التيار الكهربائي ٢٤/٢٤** وعدم قطعه إلا في حالات قاهرة كحالة العدوان الإسرائيلي الآثم ـ لا سمح الله ـ مع المطالبة **بتخفيض الأسعار** إلى الحد المقبول وإلا فان شركة قاديشا وكهرباء لبنان تعتبران سارقتين ويحق للأفراد معاملتهما بالمثل خاصة وأنهما أيضا **يسرقان من قوتها فلا تصل بقوة ٢٢٠ فولت** مما يؤثر سلبا على الأدوات الكهربائية .

٢٦ ـ إعادة أحياء دور **(حي التبانة) كمركز لتجميع المنتوجات الزراعية** للشمال وتوزيعها وتصديرها إلى الخارج وإقامة سوق خضار متقدم .

٢٧ ـ إقامة **حدائق عامة وبحيرات اصطناعية** على مجرى نهر أبي علي وإقامة **مسابح بحرية** مدروسة ونظيفة توضع في خدمة الطبقات الشعبية بالإضافة إلى **حدائق وملاعب** ضمن الأحياء والمناطق المحرومة.

رابعا : في التربية والتعليم والرياضة :

٢٨ ـ إقامة **مبنى جامعي موحد في طرابلس** يضم سائر الكليات التطبيقية والنظرية تمهيدا لاعلان **جامعة طرابلس اللبنانية** وتخصيصها بالتكنولوجيا الضرورية وبمراكز أبحاث

٢٩ ـ تفريع الجامعة اللبنانية في كليات الزراعة إلى **عكار أو الضنية** والطب والصيدلة والتربية والسياحة والفنادق **إلى طرابلس** .

٣٠ ـ توجيه **تخصصات الشباب وتدريبهم** على التكنولوجيا المتطورة **وايلاء التعليم الديني والتربية الأخلاقية والوطنية مكانهما** الواجب في مختلف مراحل التعليم

٣١ ـ إعادة النظر الشاملة في المناهج التعليمية الجديدة وتنقيتها من مختلف الشوائب الكثيرة التي ظهرت فيها .

٣٢ ـ وجوب **تدريس تاريخ الاقضية الأربعة** التي "انضم" إليها جبل لبنان وبخاصة طرابلس والشمال ضمن منهجية علمية بعيدة عن **التزوير التاريخي** .

٣٣ ـ إقامة **مدارس فنية عالية في طرابلس** واقضية الشمال واعتماد اللغتين العربية والإنكليزية أيضا في أقسامها.

٣٤ ـ إقامة مجموعة **مباني مدرسية** على مستوى رفيع **واستئجار المزيد** منها لاستيعاب جميع الطلاب **وإلغاء الرسوم المدرسية** في المدارس الرسمية **وتأمين الكتاب المدرسي** مجانا **وإقامة مكتبات عامة للأطفال** وخصوصا في الأحياء الشعبية ومدهم بوسائل إيضاح متطورة .

٣٥ ـ التوعية الشبابية ضد **الحشيشة والمشروبات والتدخين** ومحاربة المفسدين من المنظمات المشبوهة التي تعمل على تخريب الشباب (مثلا عباد الشيطان) الخ ...

٣٦ ـ تفعيل **الملعبين الأولمبي والبلدي** باستعمالهما ضمن دورات رياضية متكررة وإيجاد حدائق كبرى إلى جانب الملاعب وفي الأحياء والمناطق .

خامسا : في الصحة :

٣٧ ـ التوزيع العادل والمنصف **للموازنات الصحية** على مختلف المستشفيات في لبنان والشمال وطرابلس خاصة وتعديل مرسوم اختيار أعلى المستشفيات تصنيفا للتعاقد معها **إذ إن المستشفيات الخيرية[14] المتطورة قامت من أجل خدمة المريض الفقير** لا تبتغي الربح **فيجب دعمها وتخصيصها ، ضمن طاقاتها ، بخدمة المرضى كما يجب تأمين الأدوية للمرضى المزمنين وفي المراكز الطبية وبصورة مستمرة ودائمة.**

٣٨ ـ تنفيذ **مشروع المستشفى الحكومي** في أبي سمراء وتطويره ليكون نموذجا حضاريا في الاستشفاء الرسمي ورصد المبالغ الضرورية اللازمة . وإعادة **تأهيل**

14 أثبتت المستشفيات الخيرية في طرابلس تقدمها فقد أعلنت الشركة الأسترالية لاعتماد المستشفيات المكلفة من وزارة الصحة والبنك الدولي أن المستشفى الإسلامي الخيري هو ثالث المستشفيات في طرابلس بعد المنلا والنيني ومستشفى الحنان الخيري هو رابعها .

مستشفى القبة الحكومي وتشكيل سريع لمجلس الإدارة ومنحها الاستقلالية الكاملة لخدمة المواطنين[15] .

٣٩ ـ تفعيل جهاز التفتيش الصحي في الدوائر الصحية الرسمية .

٤٠ ـ دعم **مستوصفات ومراكز طرابلس** والشمال الصحية ودعم إنشاء المزيد منها ومدها بنصيبها من هبات الأدوية والمعدات الطبية.

٤١ ـ إعادة **تأهيل وتشغيل المختبر المركزي** في طرابلس والشمال الذي يعتبر مختبرا مهما للسلامة العامة من الوجهة الصحية العامة (كالمياه ـ المواد الغذائية ـ التسمم الخ...)

٤٢ ـ تنفيذ مرسوم **إعلان المركز الاجتماعي في سير مستشفى ريفي** (المتخذ في عام ١٩٧٩) ووضع مستشفى سير في عاصون موضع العمل .

سادسا : في القضاء والسجون :

٤٣ ـ تفعيل القضاء **بزيادة القضاة ووضع حوافز لهم لتسريع التقاضي** وفصل الدعاوي تأمينا لمصالح الناس وتعميم الكومبيوتر على المحاكم .

٤٤ ـ إعادة **تأهيل قصور العدل في طرابلس والشمال** تمهيدا لبناء قصور أخرى .

٤٥ ـ **تأهيل السجون في طرابلس والشمال** وبناء سجون تتناسب وحقوق الإنسان وتأهيل السجناء .

سابعا : في محافظة الشمال والدفاع المدني والاطفائيات

٤٦ ـ وجوب **تعزيز صلاحيات المحافظين ومدهم بالطاقات والكفاءات العليا** وتنفيذ مشروع مجلس المحافظة وتيسير أعمال بلديات الشمال **ووضع رزنامة موسعة لإنعاش القرى والمراكز السكنية في قرى الشمال** بتخصيص الموازنات الضرورية وتنفيذ المشاريع المهمة منها كالري والماء والكهرباء والطرق .

15 صدر مرسوم بتسمية مجلس إدارة المستشفى الحكومي وإعادة تأهيله بتاريخ ٢٠٠٢ .

٤٧ ـ دعم المخافر **بالعديد من رجال الأمن** وكذلك تدريب الفنيين والاميين على الكومبيوتر في رفع البصمات ومكننة المخافر .

٤٨ ـ تعزيز **آليات الدفاع المدني والبلديات والإطفاء** لمواجهة الحرائق والكوارث

٤٩ ـ تفعيل وتيسيير منح المؤسسات المصنفة وتعزيز المراقبة وتسريع **العمل في المدينة الصناعية** .

ثامنا : في السياحة والآثار والمعرض

٥٠ ـ إعلان **محمية طرابلس المملوكية وإعادة ترميمها** وتأهيل أسواقها التاريخية والحفاظ على آثارها وإعطائها حظها الكامل في الدعاية وجلب السواح وإيجاد ادلاء سياحيين على مستوى علمي سليم والحفاظ على المهن التاريخية والتدريب عليها [١٦] .

٥١ ـ تفعيل **معرض طرابلس الدولي** ووصله بالمعارض الدولية الكبرى.

٥٢ ـ تأهيل **قلعة طرابلس** وإعادتها إلى الصورة التي كانت عليها عند دخول الفرنسيين بعد الحرب الأولى **وبإعادة مسجدها الجامع** (الذي حول جزء منه إلى مطعم) وبإعادة بناء مصلى بربر آغا الواقع عند مدخلها الرئيسي .

٥٣ ـ العمل على إقرار "طرابلس" **مدينة أثرية عالمية** أسوة بأربع مدن لبنانية ليست بمكانة طرابلس الأثرية .

٥٤ ـ وضع طرابلس والشمال **على خريطة السياحة الرسمية ونشر معلومات صحيحة عنها** لا كما حدث في بروشورات سابقة صادرة عن وزارتي السياحة والاقتصاد تضمن تزويرا وافتئاتا على تاريخ المدينة العريق .

16 صدر عن مجلس الانماء والاعمار بالتعاون مع وزارة الثقافة وتمويل من البنك الدوزلي ومؤسسة فرنسية للتنمية مشروع لدراسة إعادة تأهيل المدينة القديمة والحفاظ على تراثها التاريخي بكلفة ١٨,٥ مليون دولار إلا أن الدراسات الهندسية والفنية بنيت على معلومات غير مكتملة كما أن اللجنة المكلفة بالإشراف على تلك الدراسات لا تشمل الفعاليات العاملة في حقل تاريخ طرابلس ويخشى من تحريف او تغيير في معالم المدينة القديمة ولا بد من المراقبة والسهر !!

٥٥ ـ **اعتبار طرابلس محطة رئيسة في زيارات جميع المسؤولين الرسميين والوفود وتوجيه الرحلات السياحية إليها .**

تاسعا : في الإعلام :

٥٦ ـ إلزام المحطات التلفزيونية **بتخصيص ساعة في كل محطة** على الأقل لأخبار ومقابلات فضلا عن برامج سياحية خاصة بكل محافظة كما وإلزامها بحد أعلى من الانضباط الأخلاقي والامتناع عن بث قضايا الإثارة الجنسية والحميمية.

٥٧ ـ تفعيل **وكالة الأنباء الوطنية في طرابلس** والشمال بحيث تتمكن من تغطية أخبار العاصمة الثانية والشمال .

٥٨ ـ دعم **الصحافة الطرابلسية وإلزام شركات الإعلان** بنشر إعلانات فيها والحرص على توزيعها لجميع المسؤولين والنواب والإدارات العامة .

عاشرا : الصناعة والزراعة والمسح العقاري

٥٩ ـ إعادة **تشغيل المصانع** التي كانت قائمة في طرابلس وتشجيع أصحابها بإعادة العمل فيها والتيسير على الراغبين بفتح مصانع جديدة بمجموعة حوافز مهمة وإعادة الحياة إلى محطة تكرير النفط (الآي بي سي) .

ـ إلزام المصارف بتوظيف أموال طرابلس والشمال فيهما

٦٠ ـ دعم الزراعة وتنويعها وتأمين تصريف الإنتاج وتدريب المزارعين وتطوير كفاءاتهم واستصلاح الأراضي وتفعيل المشروع الأخضر وتيسير التسليف بلا فوائد . وإنجاز المسح العقاري في المناطق التي لم تمسح بعد في الشمال وإقرار قانون تحويل الأراضي الأميرية إلى ملك .

وأخيرا :

إننا إذ نطرح هذه "المظالم" والحلول الناجعة لها نأمل تجاوب مختلف المسؤولين ، ونتمنى على رئيسي الجمهورية والحكومة عقد جلسة لمجلس الوزراء في عاصمة الدولة الثانية (طرابلس الفيحاء) تخصص لبحث هذه المطالب وسواها واتخاذ سلسلة

قرارات وإجراءات من شأنها إعادة الحق إلى نصابه ورفع الغبن والحرمان وإحلال العدل والإنصاف [١٧] .

كما ندعو كافة وزراء ونواب طرابلس إلى ترك التجاذبات والالتحاق بركب أفعال تترجم على الأرض أعمالا وهم قادرون على توحيد الموقف ومد يد الإنقاذ سواء على صعيد المشاركة الحكومية أو على صعيد التشريع في المجلس النيابي [١٨].

وندعو أخيرا كافة الفعاليات والمنظمات والجمعيات والشخصيات إلى التحرك الجاد والتداعي واللقاء من اجل إعلان ميثاق المدينة والشمال ليكون حافزا للجميع للعمل في نطاقه قياما ببعض الواجب الذي يلقى على عواتقنا من اجل الفيحاء والشمال ولبنان

وإلا فان الناس سيكفرون بالانتماء وبالقيادات ويفتشون عن ذاتهم فلا يجدوها إلا في صدى الغضب والعنف.

ترى هل يخرج القطار عن سكته أم يتداركه المسؤولون ؟

ونقول لهؤلاء جميعا أيا كانوا في درجات المسؤولية

إنّ للتاريخ آذانا وأعينا وهو في النهاية لا يرحم .ولا خير فيكم إن لم تسمعوها ولا خير فينا إن لم نقلها (أي كلمة الحق) .

صرخة نطلقها عسى أن تجد من يلبي النداء قبل أن نندم جميعا عندما تقف الجماهير لتقول ، كما قال الله سبحانه

(وقفوهم انهم مسؤولون) *صدق الله العظيم .*

---

17 في أواخر تموز ٢٠٠٢ دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري بحضور خمسة عشر وزيرا ورؤساء المجالس المعنية بالاعمار والمحافظ ورئيس بلديتي طرابلس والميناء إلى اجتماع عمل لبحث إنماء طرابلس وتفعيله .. وانتهى الاجتماع إلى الدعوة لمؤتمر إنماء طرابلس مع نهاية الشهر الحالي (٢٥ أيلول ٢٠٠٢) !! والدهر حبلى لا ندري ما تلد !!!

18 حدث محاولات مع بداية الصيف لتوحيد جهود النواب والوزراء إلا أن المحاولات انتهت بمحورين وبدل التفاهم ظهر تجدد الخصام وصدق المثل العربي (وفي الصيف ضيعنا اللبن) .

فيحائي الحبيبة ...

لماذا عاقبوك !!

فأنت طرابلس

...يا عظيمة !! [•]

- اضطررنا الى وضع فواصل عند نهاية مقطع يستحسن التوقف عنده وليس ذلك ضمن قواعد الفواصل ولكن التوقف يسمح بسجع أجمل ، كما اضطررنا في بعض الاحيان ان نستبدل التنوين بفتحة حفاظا على السجع مما لا يخفى على اللبيب فاقتضى التنويه .

كيف فاحت في أرجائك روائح حريق النفايات الفاسدة ؟ فتحول اريجك إلى"عطور" قاتلة "يهَب"اختناقا وامراضا رديئة واسوداداً في الحنجرة والرئتين وفي الشفتين أيضا والمنخرين والأذن أيضا حتى "الطبلة" يعانقها بلا استئذان ولا همسة . أية جريمة ارتكبتِ،يا فيحائي، حتى استحقيت هذا العذاب المدنس ، ينهال عليك من مكب نهرك " المقدس"[19] ومن مكب نفايات مجدلية ، من زغرتا واهدن ومن كل الزاوية؟!

. ويفوح ايضا يا فيحائي الحبيبة،في أجوائك النديّة " عطرُ" مجارير (بحر الميناء) النتنة ، يتنشقه أبناؤك المساكين وهم يتـــزهون في كل ليلة ، على شواطئ المدينة الواجدة !! والحق في ذلك ليس على المُخطِّط ولا المنفِّذ ولا البلدية ، بل على الريح كيف هدأت فانبعثت بسكينتها رائحة المجارير المتعفنة!!

عروس البحر أنتِ !!

تبا لك يا **فيحائي العظيمة** !! ماذا ارتكبتِ من جرم ؟ كنت عروسَ البحر كنت الثغر الباسم . كان أريج زهر الليمون فواحاً من بساتينك الغنية يعانق نسائم الزيتون الرخية ، فيشفيان المريض والعليلة !!! ثم... أمست سماؤك واصبحت دخانا أسوداً مع "ألف علة".

المملكة الشريفة كنتِ !!

زها بك أبناؤك وفَخَروا ، فأنتِ للعلم والعلما ديارُ ، عاصمة بلاد الشام في الزهر والورد والحريريات،والصابون والنحاس والحمضيات . لكن... كان ذلك أيام زمان!! أَحَطّتْ رحالك اليوم ؟ بربك قولي : أما كنتِ المملكة الطرابلسية الشريفة؟ فلماذا تحولتِ إلى بلدة كبيرة لا بل صغيرة ومحرومة حتى من حق تنفسِ " الأريجة " ؟!

---

19 نهر ابو علي كان يسمى النهر المقدس راجع كتابنا (عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس والمنطقة) وكتابنا الأخر (اكرم عويضة مواقف وقضايا مدينة في القرن العشرين) وذلك بشأن النهر وفيضانه وتدمير الاثار والمدارس والحمامات وفي ذكر الاثار .

حصن من ورق !! ارادوك !!

ماذا فعلتِ ؟! حتى حولوكِ إلى حصن من ورق ! كما جاء في ذكريات الشهاب فؤاد المؤكدة [20] بُعَيْد ثورة (٥٨) السالفه ؟

كنتِ يا فيحائي تثورين بل تتصدرين الثورات ... تواجهين بصدور شبابك دبابات الاستعمار وجنده المدججين وإن لاذوا بالفرار، فكنتِ والله، لا تهابين ...كنت تُريدين الحياة التي تعشقين كنتِ من اجل زيادة (٥ ملاليم) [21] على الماء والكهرباء تتمردين كنتِ من اجلِ حفرة في الطريق ...تغضبين ، فإذا بكِ اليوم تلوذين ، بصمتٍ رهيب ، فرضوه عليك برنين!!!

قولي لا تترددي!! أأغلَقوا شفتيْكِ الكريمتين!!!! ؟ أكبلوا يديك الطاهرتين !!! ؟

أما ترين ... هذا هو الغلاء مستشرٍ ...كما تعلمين، والاقتصاد في تدهور رهيب ، والضرائب تتالى بلا طنين ، وأثمان الدواء والغذاء والعلم والكساء والهاتف والكهرباء ... تزداد بانتظام حتى وصل الأمر إلى التنفس والاستنشاق ، وقولي اعوذ بالله ثلاثاً برب الناس والآفاق!!

النهر الغاضب عاقبوه ... فكان ساقية

تآمروا من قبل ولا يزالون على نهركِ الوادع ... الغاضب يوما ...من حين ، منذ اقل من نصف قرن أو يزيد[22] وعقاباً له حولوه إلى ساقية تغصُّ بالأوساخ والنفايات ترتع فيها الفئران والجرذان.

---

20 اقرأ في قصة الخبر المروي عن الرئيس فؤاد شهاب لما اختار الرئيس رشيد كرامي رئيسا للحكومة بعد الثورة المعروفة (ضد شمعون) اقرأها في كتابنا "عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس والمنطقة"

21 اشارة الى المظاهرات والاضرابات التي كانت تشهدها طرابلس في اواخر الخمسينات والستينات عند وجود غلاء او مظلمة للناس .

22 اشارة الى فيضان نهر ابو علي في عام ١٩٥٥ .

تسكتين يا **فيحائي** وأنت دامعة العينين على ما ترين كيف آلى نهرك اليه، تذكرينه بحنين!!كيف كانت بيوتك حوله تتحلق، ومعه تتعانق، أين منها التفاف الدور حول بحر (البندقية)[٢٣] ؟!

اسواقك القديمة كيف صارت ؟

لو زرت سوق الرفاعية ، بعد العصر ، لرأيتِ الأوساخ وبقايا الفاكهة والخضار ، مجبولةً بعظام الخراف والأبقار ،... تبقى كذلك حتى الصباح ، وويلٌ للذي يمر بنجاح ، إذ الجرذان تفاجئه تحت الظلام وبدون مصباح !!! .

أين سوق الخضار والعطارين ، سوقُكِ الذي كنت به تفاخرين، وبالآثار والحمامات والمساجد ، حيث كان يفوح منه ، ومن البيوت والمدارس ، أريج الزهور الفواحة والعطور الطيبة الممتازة ؟ وإذ السائح اليه حضرَ وقف فيه خاشعاً ، مُقلباً وجهه مبتسماً ، أما اليوم فيفر منه هاربا وعلى ترك السياحة معاهدا!!

الجسر الطائر في الطريق الطالع !!

أرادوا يوما أن يُكرمُوكِ يا **طرابلس المحرومة** بمشاريع (مدنية) جميلة فقرروا مَن خمسين سنة إقامة جسر في (خناق "الحمير") يصل البولفار السعيد (بأبي سمراء) الحزين، وجاء الزمن الموعود، وبدأ العمل المرغوب .لكن فجأة توقف الجسر الطائر، هناك في منتصف الطريق الطالع، ملازما الحمار في (خنّاقه) إذ لا يجوز أن يتكبر الجسر على الحمار، يعلو بصلف واستكبار، بل عليه أن يتواضع فهو من أحجار، والحمار من دم ولحم وأوتار . وهكذا اصبح الجسر ببركة (الإعمار) [٢٤] (مزار) يُسرّ الأنظار والزوار ، يأتي إليه السواح ، في موقع (الحمار) ، صباحا ومساءً وعند

23 مدينة البندقية في ايطاليا تمخرها الانهار وفيها المراكب وعلى جانبيها البيوت والدور كذلك كان نهر ابو علي وسويقته.

24 مجلس الانماء والاعمار التابع لرئاسة مجلس الوزراء المولج بتخطيط وتعبيد جسر خناق حمارو ــ ابو سمراء .

الإظهار ، يتباركون بالجسر الذي رضي ملازمة الحمار ، عندها ... تواكبُ أولئك الذين أتوا من كل دار ، عيونُ المقيمين والساكنين ،وأبناءِ تلة أبي سمراء (المغلوبين) ، فحسبُهم أنّ (جسرهم) قد يدخل التاريخ ، ويتسابق مع جسور العالمين ، فيسبقها بعناد إلى كتاب غنز الممتاز .

حفْرٌ وطمرٌ ثم حفر من جديد

ما لي أراكِ حزينةً كئيبة تَتَمَلْملين ، على الرمضاء الشديدة تتقلبين ، بينما الصوت مبحوح والأوصال في صدوع!!.تتفقدين شوارعك بل عفواً أزقتك، تجدينها ملأى بالحفر، وبعد لأيٍ وزمنٍ ،طُمرت بشيء من تراب وحجر[٢٥] فسَرَّ ذلك أبناءك المساكين، إذ الحلم أخذ بالتحقيق !!طُمِرَتْ الحفر!!لكن سرعان ما الحلْمُ تبدد ، فقد عادت الحفاراتُ من جديد، تحفر بهدير ...تحفُر أرضكِ الطيبة بصرير ، تَصُمّ الآذان ، ويحتاج الناسُ معها إلى ترجمان ... وقائلٌ ساخر يقول : موتوا بغيظكم ،فنحن اهل الاختصاص بالتحفير، ثم .. لا زفت لكم ولو احتججتم ... فاحتجاجكم هينٌ ويسير ، لا نبالي به ولا بقطمير[٢٦]؟!!

الاعلام الغابن !

ماذا أقول لك عن الاعلام الغابن ، فأنت فيه مغبونة تَتَبعي ، إن استطعت أخبارك، في الصحف المقروءة ، واسمعي بإنصات تلفازاتهم العديدة ، وفضائياتهم الكثيرة ، وأتحداك إن استطعت أن تعثري ، على " تفخيم الطاء " و"جرس السين"[٢٧] إلا ممن

25 اشارة الى الحفريات في شوارع المدينة لبناء البنية التحتية من ماء وهاتف وكهرباء ومجارير فكانت كل جهة تحفر ثم بعد فترة تطمر لتأتي بعدها جهة اخرى لتقوم بالحفر والطمر وقد كان ذلك من اسوأ ما مر على المدينة . وكانت احد اهم مطالب الناس في انهاء هذه المهزلة . لكن بعد حين زادت وتم اكتشاف ان كثيرا من التمديدات جرت بخطأ ما ، وهو الامر الذي ادى ويؤدي الى حفر جديد وهدير الحفارات والجرافات !!

26 هو القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر . ويقال ما اصبت منه قطميرا أي شيئا (لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١).

27 حرف الطاء من طرابلس والسين كذلك .

رحم ربك من الصحافة الغراء ، " التمدن والاديب ، والرقيب والإنشاء " أو البيروتية تلك الملتزمة ... كـ "اللواء" ؟ وبينهما (الضياء). ويبقى السؤال،أين أنتِ من هذا الضوضاء والإعلام والفضاء !! ؟حتى كاد الطفلُ بل الشاب ،من أي بقاع لبنان كان ،لا يعرف أنّ هناك **(فيحاء)** عاصمةً للبنان ولو كانت بالكناية ... منذ الاستقلال **(الثانية)** فهي اليوم **(ثمانية)** بل أخروها باقتدار إلى **(العشرين)** وبإصرار.

حريق مكب مجدليا جديد

شبَّ حريقٌ في مكَبٍّ زغرتا الزاوية أو أشعلوه عمدا... نكاية ، وانتشرت غيوم سوداء، ليل الاثنين الأول، من تموز ،حين يغلي الماء في الكوز، وقد تستمر لأيام عشرين، من ذاك الشهر بالتأكيد، وقد تستمر لأيام ايضا زيادة ، وبلا هوادة ، فلا **طائرات الجيش تحركت، ولا اطفائيات لبنان** سارعت ،علما أن حريقا اصغر من ذلك بكثير في أي بقعة من لبنان يصير ، ولو كان في أعالي الجبال لطاروا اليه لو بالحبال ، تتجند له طاقات **الدفاع** ، **المدني والعسكري** باتفاق ، **واطفائيات سوريا** الشقيقة بعد أن تَطلّبها الحكومة العتيدة، بل ايضا **اطفائيات سويسرا** المحايدة **فهي تنتظر** الإشارة[٢٨] لتكون فوق قبرص طائرة ! أمَا تعاقدوا معها لإطفاء الحرائق ؟ والسيطرة بها على المرافق ، لكن بالتأكيد، ليس لحريق نفايات الزاوية على التحقيق ، فهو حريق منه تتنشقين، ولو تأذى منه ايضا أهل مجدليا والكورة ورشعين(!!!؟) .

أتذكرين (رشعين) التي ماؤها اشتريتِ ،ومنها ارتويتِ ،ثم فجأة منها حرموكِ ، لكن لندع الآن تلك المياه (الماضية) فهناك حريق، لا تطفئه المياه القليلة[٢٩] فهذي قد تزيده اشتعالا ، فيشتد دخانا وإحمرارا ، أليس هذا هو المطلوب وبه يتحقق المرغوب ؟

---

28 اشارة الى اتفاق وزارة الداخلية مع الجهة المسؤولة في سويسرا للمساعدة على اطفاء الحرائق التي تشتعل في لبنان !!

29 اشارة الى ان الحريق اذا ما عولج بقليل من الماء زاده اشتعالا وهو بحاجة لماء كثير وكثير لاطفائه

فالعقاب به يستمر، ولو اكتوت العيون، بالدمع المُنْهَمِر، عسى ان يكون لكِ فيه مُزْدَجَر!!!

أكذلك يا فيحاء "الشام" ؟ صيروكِ مجهضة الجناح ؟ وكفى بذلك ذنبا للاستباح .

اسكتوك ؟!

ولكن لماذا تصمتين ؟ ألأنهم هددوكِ ، وخنقوكِ فأسكتوك !!! أم فضّلْتِ السكوت ، فالسكوت في أيام الدناءة والمروق، يبقى أثمن من (الذهب) ، الذي المرء اليه يذْهب ، بينما الكلام من (فضة) والناس اليه "منفضة" .

هل فقدتِ القيادات

ترى يا فيحاء لبنان ودنيا الشام !

!هل فقدتِ القيادات ؟ أم قلّتِ الأحزابُ والجمعيات؟ أم مات العلماء والرجال ؟

أم انعدمت الكفاءة ،وطارت النخوة ،وتضاءلت المروءة ،أم تشتتت القلوب المؤمنة وتراخت السواعد الفتية؟

أم ماذا ؟ بربك قولي !! ارتضيتِ أن تكوني قلعةً من ورق كما أرادوك !! ، لا دورَ لكِ الا شهادة الزور انك كنت في لبنان السيد الحر" المزور" المستقل " ؟!

أم أنك **لا زلت عرين الرجال** ؟! في اليوم الموعود تُلقنين الجموع : القيادات والاحزاب والجمعيات ورجالات الحكم والحكومة ، والجاه والنيابة ، لا بل قولي صعلكة الأيام الرديئة ، والرشوة الظاهرة والخفية ، والتبذل الرخيص ، والخنوع المشين ، تلقنيهم دروسا عن نصاعة الجبين، وتكتبين في التاريخ بضياء مبين ، فتُرددُه الأجيال يوما بعد يوم إلى حين ، ولو مشت (أميال) و(سنين) .

حلم ما نرى !!!

تُرى ...حُلْمٌ يا **تُرى ما نَرى** ؟!

أم هي الحقيقة الجارحة المرّة ؟!

غير انك تبقين ، **يا فيحائي** ، **حبيبة**

فأنتِ طرابلسُ ... يا عظيمة !

كُتب للمؤلف

١. تفسير جزء عم معان وموضوعات
٢. سجل التمارين القرآنية (خاص بجزء عم) وهو كتاب يطرح اسئلة ويحاور القارئ
٣. جزء عم ومفرداته
٤. جزء تبارك ومفرداته
٥. مجالس التفسير (تفسير بالحوار بين افراد عائلة)
٦. عمر بن عبد العزيز في الحكم والاقتصاد والقضاء
٧. الطريق الى حكم اسلامي
٨. كبرى الحركات الاسلامية : وهو قسم من كتاب " الطريق"
٩. المفهوم والتجربة القسم الاول من كتاب الطريق الى حكم اسلامي
١٠. مقدمات في فهم الحضارة الاسلامية رؤية جديدة لمفهوم الحضارة عموما والحضارة الاسلامية
١١. الزواج الاسلامي امام التحديات في جزءين
١٢. المسلمون في لبنان مواطنون لا رعايا
١٣. قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة
١٤. الأقليات المسلمة في العالم
١٥. (أكرم عويضة) " قصة مدينة " في القرن العشرين
١٦. تحت الأسوار (مسرحية ترجمت الى الانكليزية في الهند)
١٧. سلسلة القصص النبوي : قصص رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتبت بخيال قصصي دون خلل باحداث القصة النبوية او غاياتها.

أ ــ نار وإيمان (مترجمة الى الانكليزية في اوستراليا) ط١ باسم (استعلاء الايمان)
ب ــ غار الاخلاص"
ج ــ "ألف لا تضيع"

١٨ دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة ــ طرابلس
١٩ تجربة الزكاة في لبنان ــ دراسة مقارنة ــ طرابلس
٢٠ . عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس والمنطقة
٢١ القضية الكشميرية تاريخ وابعاد
٢٢ . التذكرة في أحكام المولود
٢٣ . يس قلب القرآن معان وصور
٢٤ . العودة الى الله ، تمثيلية في فصل واحد
٢٥ . رجال رثيتهم
٢٦ . العولمة ومصير حقوق الانسان
٢٧ . مدرسة رمضان (غني يعطي وفقير يتمرد)
٢٨ . غمرة الشفاء ومشاهد اخرى من الحياة

- كُتب قيد الانجاز والطبع

أ ــ بيت الزكاة في لبنان مسيرة الخير والعطاء.
ب . الف ــ باء العمل الخيري.
ج. مفاهيم في الحركة والدعوة او تجربتي في العمل الاسلامي.
د. قراءة في القضية اللبنانية: مواقف وتطلعات.
هــ . العلاقات التكاملية بين مفاتيح سور القرآن وخواتيمها.
و. معاني سور الكهف ــ ص ــ يس.
ز. مختارات من كتاب الله التفسير والمسار.
ح ــ قراءة في قضايا معاصرة في الحكم والتشريع والاقتصاد من منظور الفقه الاسلامي.
ط ــ القضاء واصول المحاكمات في العهود الاسلامية المختلفة : تحليل ومقارنة.
ي ــ الوجه الآخر للسلوك الاسلامي : وقائع ومناقشات
ك ــ العمل الاسلامي الرسمي في لبنان : بين الواقع والمرتجى.
ل ــ سلمان رشدي المحاكمة والحكم (تمثيلية في فصلين)
م ــ الفقر والجوع من منظور اسلامي.
ن ــ مقدمة في الرد على د. شحرور

- وللمؤلف العديد من الابحاث والمقالات الحركية والسياسية والاجتماعية والحقوقية والقصصية والمسرحية في الدوريات اللبنانية والعربية والاسلامية ..



(.. وبعد عصر التحرير والاستقلال وتعاقب حكومات " دولة لبنان الكبير " حُرِمت طرابلس ولا تزال من حقوق العاصمة (الثانية) المتعارف عليها دولياً وباتت بعد ستين سنة هي عمر الاستقلال أشبه ببلدة كبيرة أو عاصمة من الدرجة (العاشرة) أو أكثر.

وتألم الناس ولا يزالون يتألمون ..

وكانت صيحات نضالات وثورات

لم يكتب لطرابلس بعدها إلا المزيد من الحرمان والضياع

حتى بات أهلها يظنون أنهم إلى دولة النسيان يُنسبون

وكنا منذ نيف وثلاثين سنة نطرح حقوق المدينة ومطالبها ونرغب إلى القائمين في الحكم والحكومة على معاملة طرابلس معاملة كريمة ونُنوِّه لهم أن " واجبهم القيام بحقوقها " كاملة غير منقوصة.

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود ؟

ولم نيأس ولن نيأس ، فطرابلس الغالية أمانة في أعناق الأجيال، يسلمونها إلى من يليهم ويحضونهم على الاستمرار في الطلب والتشدد بِهِ وعلى الكفاح وعدم الاستسلام حتى ينالوا (الحقوق كاملة).

وما مات حق وراءه مطالب.

فطرابلس تقوم بواجبها تجاه الدولة وتدفع الحقوق التي عليها..

بينما لا تنال الدولة إلا النذر اليسير وإلا عشوائية في المشاريع وسوءاً في التنفيذ..)

من المقدمة